أهمية تعليم اللغة العربيّة في فهم القران العظيم

ألويزار

جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو، اندونيسيا

ملخّص

اتفق العلماء على أن تعليم اللغة العربية هو جزء من الدين وواجب ديني. إن العلم باللغة العربية واجب على كل متعلّم من العلم بالقرآن والسنة حتى لا غناء بأحد منهم عنه. فالله تعالى يعلم أنّ اللغة العربيّة في زمان نزول القران أفضل اللغات وأفصحها وأوسعها معنى, فأنزل كلامه العظيم بها. واللغة العربية لم تزل كذلك بفضل القران العظيم الذي وعده الله تعالى بحفظه على مرّ العصور. ومن خصائص العربيّة أنها أفضل اللغات وأوسعها. من هنا عرفنا أن اللغة العربية لها دور عظيم في فهم القرآن العظيم وأن تعليمها مهمة جدا في حياة الأمة الإسلامية.

أ– المقدمة

إن من مميزات اللغة العربية في نظر الدين الإسلامي أنها لغة القرأن الكريم ولغة السنة النبوية الشريفة. وأن القران صار معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم بلغته البديعة وأسلوبه المباين لسائر الأساليب المألوفة عند العرب وفنون كلامهم قاطبة. وقد ثبت في التاريخ ما قبل الإسلام أن العرب عند نزول القران الكريم كانوا فصحاء فهم فرسان البلاغة وأرباب البيان وأنهم قد بلغوا قمّة البلاغة وذروة الفصاحة حتى إنهم ارتجلوا الشعر ارتجالا في أنديتهم. وكان العرب قد بلغوا في عهد نزول القران الكريم مبلغهم من تهذيب اللغة ومن كمال الفطرة ومن دقّة الحسّ البياني حتى أوشكوا أن يصيروا في هذا المعنى قبيلا واحدا باجتماعهم على بلاغة الكلمة وفصاحة المنطق.[١]

وقد كان من عادات العرب أن يتحدى بعضهم بعضا في المساجلة والمقارضة بالقصيدة والخطبة, ثقّة منهم بقوّة الطبع, ولأنّ ذلك مذهب ومفخرة من مفاخرهم يستغلون به ويذيع

[١] مصطفى صا دق الرافعي , *إعجاز القران والبلاغة النبوية* , القاهرة :دار المنار, مكتبة فياض باالمنصورة ,١٩٩٧ م, ص, ١٢٩-١٣٠

لهم حسن الذكر وعلوّ الكلمة وهم مجبولون عليهم فطرة. وكانو يعلّقون أشعارهم على الكعبة إذا كانت بالغة من الجمال والحلاوة حتى عرفنا اليوم ما يسمى بالملقات السبع. فهذا بدل على أن الفصاحة والبلاغة في الشعر عندهم كانت مفخرة لها مكانة وقدسية قريبة من قدسية الهتهم من الأصنام حيث وضعوها حول الكعبة كما وضعوا تلك الأصنام المعبودة.

وفي هذه الحالة المذكورة وفي أثناء مثل هذا المجتمع العربي أنزل الله القران الكريم كلمة كلمة واية اية متحديا لهم بأنّ يأتوا بمثل القران الكريم تماما ولكنهم عجزوا عن ذلك ولن يستطيعوا. لقد نزل القران الكريم باللغة العربية واختارها الله لتكون وعاء لكلامه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم كما اختارالجزيرة العربية لمنازل القران الكريم. وهذان الإختياران مطابقان لقوله تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته)[٢] فالله تعالى يعلم أنّ اللغة العربيّة في زمان نزول القران أفضل اللغات وأفصحها وأوسعها معنى فأنزل كلامه العظيم بها. واللغة العربية لم تزل كذلك بفضل القران العظيم الذي وعده الله تعالى بحفظه على مرّ العصور. يقول الإمام السيوطي : ومن خصائص العربيّة أنها أفضل اللغات وأوسعها. قال ابن فارس في فقه اللغة : لغة العربية أفضل اللغات وأوسعها, قال تعالى :

وإنه لتنزيل رب العالمين (١٩٢) نزل به الروح الأمين(١٩٣)على قلبك لتكون من المنذرين(١٩٤)بلسان عربي مبين(١٩٥)[٣] فوصفه سبحانه وتعالى بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان.[٤]

ب– مفهوم اللغة بوجه عام

لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد للغة, ويعود عدم اتفاقهم إلى ارتباط علم اللغة بعدة العلوم الأخرى, أهمها : علم النفس, وعلم الاجتماع, وعلم المنطق, والفلسفة وغيرها. فكان كل عالم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه, فينطر فريق من الباحثين إلى اللغة من الزاوية الفلسفية المنطيقية, فنظر إليها فريق أخر من الناحية العقلية النفسية, كما عاجلها فريق ثالث من زاوية وظيفتها في المجتمع, ولكل فريق أراؤه الخاصة في تعريفها. قال رشدي أحمد طعيمة عن تعريف اللغة بأنها "مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين والتي يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالاتها من أجل تحقيق الاتصال بعضهم

[٢] سورة الأنعام : ١٢٤
[٣] سورة الشعراء :١٩٢-١٩٥
[٤] جلال الدين السيوطى , *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*, بيروت, دار الكتب, العلمية ١٩٩٨ م, ط ١.ج ١. ص, ٢٥٤

ببعض.[٥] ورأينا أيضا عن تعريف اللغة كما قال أبو الفتح عثمان ابن جني , بأن اللغة هي أصوات يعبرها كل قوم عن أغراضهم.

اللغة هي وعاء الفكر, أو هي فكر ناطق لغة صامتة ويعدها البعض معجزة الفكر الكبرى, واللغة قيمة جوهرية في حياة كل أمة. فهي الاداة التي تحمل الأفكار والمفاهيم بين أبناء الأمة الواحدة, فتقيم بذلك روابط الاتصال والتواصل, ومن هنا يتم التقارب والانسجام بين الناس. فهي تلعب دورا هاماّ في صياغة عقلية الفرد والمجتمع وتنظيم تجربة المجتمع.[٦]

ت– مميزات وحصائص اللغة العربية

١. ارتباط الحروف بالمعانى

إن ارتباطا بين الحروف ودلالة الكلمات في العربية فقد ذكر علماء العرب من الأمثلة ما جعلهم يميلون إلى الاقتناع بوجود التناسب بين اللفظ ومدلوله في حالتي البسط والتركيب, ومن هذه الأمثلة في حالة البسط – أو الحرف الواحد وهو جزء من الكلمة– يقع على صوت معين ثم يوحى بالمعنى المناسب, مثل (صعد و سعد) فجعلوا الصاد لأنها أقوى – لما فيه أثر مشاهد يرى, وجعلوا السين لما لا يظهر ولا يشاهد حسا. كذلك (النضح و النضخ) فالنضح لرش الماء الخفيف ونحوه, والنضخ للماء الغزيز ونحوه, قال تعالى : (فيهما عينان نضا ختان) فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف والخاء لغلظها لما هو أقوى منها.[٧]

٢. إيجاد المفردات المترادفة

الترادف هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد. فا لألفاظ المترادفة هي ألفاظ اتحد معناها بحيث يمكن التبادل بينها في الاستعمال في سياقات مختلفة, بمعنى أن توحيد كلمتان تحملان معنى واحدا, وقابله التبادل فيما بينها في أي سياق.

وعلى الرغم من وقوف فقهاء اللغة العربية حيال هذه القضية على طرفي نقيض ما بين مؤيد ومعارض, ومع أن بعضهم رفض فكرة الترادف حن مبدئها معتبرا أنه لا ترادف على الحقيقة, وأن لكل لفظة معنى ليس في الآخر كما في أسماء الأسد, أو أسماء السيف, نقول على الرغم من ذلك, فإنا لا نعدم بعض فقهاء اللغة الذين انتصروا

---

[٥] رشديأحمد طعيمة, *المدخل الاتصالى في تعليم اللغة*, سلطانة عمان, ١٩٩٧ م, ص,٢١

[٦] الصاوى الصاوى أحمد , *دور اللغة العربية في بناء المجتمع الإسلامى*, مجموعة البحوث, الجامعة الإسلامية بيكالونجانو ٢٠١٢, ص,١-٢

[٧] أفرجون, *دور اللغة العربية في المنافسة الدولية كاللغة الحضرية*, مجموعة البحوث,٢٠١٢ , ص, ٣٧-٣٨

لفكرة الترادف كابن جنى. أن الترادف ظاهرة حقيقة في اللغة العربية, وكانت أسبابها كالآتية :

١. إن احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى نقل إلينا مفردات هذه اللهجات.
٢. إن جامعى المعاجم لم يأخذوا اللغة عن قريش وحدها, بل أخذوا عن قبائل أخرى كثيرة.
٣. إن جامعى المعاجم – لشدة حرصهم على تسجيل كل شيء–سجلوا كل المفردات.

ومعنى هذا أن الشيء الواحد : كالسيف, أو الجمل, أو الأسد, مثلا, له اسم في قبيلة, واسم أخر في قبيلة أخري, واسم ثالث في قبيلة ثالثة, عندما جمع علماء اللغة وقاموا بتدوينها, أثبتوا كل هذه الألفاظ, ومنها ألفاظ لمسمى واحد. والدليل على ذلك في عصرنا الحاضر أنه توجد أسماء مختلفة في أماكن مختلفة لمسمى واحد. مثل : الكوز, والسطل, والقعب, والنحاسة (لإناء الشرب) ومثل البطيح والحبحب والجح (للبطيح) وهكذا في مسميات أخرى.

٣. الاشتقاق في اللغة

الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة, أو توليد لبعض الألفاظ من بعض لوجود علاقة بين اللفظين. المشتقة والرجوع من أصل واحد وما اشتقت منه, فمن اللفظة الأم (الجزر) يمكن استخراج مجموعة كبيرة من الألفاظ المتفقة معها في الحروف الأصلية, بيد أن الاختلاف وقع في الحركات والسكنات والحروف الزائدة المعبرة عن معان مختلفة, مثلا في : قرأ– بقرأ– قراءة– اقرأ– مقروء.

٤. من ناحية الصوتية

تتميز اللغة العربية بأنها تمتلك أوسع مخرج صوتى عرفته اللغة, فهي تحتوى على نحو خمسة عشر مخرجا صوتيا, تتوزع بين الجوف واللسان والشفتين[٨] مما يؤدى إلى التوازن والانسجام بين الأصوات والتأليف الموسيقى, ولهذه الخاصية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية تؤثر على المستمع والمتكلم فتحرك المشاعر الكامنة فيستجيب أو يرفض حسب تأثره بالموقف. واللغة العربية غنية بهذا ونلاحظ ذلك جيدا عندما نستمع لخطبة لأحد الأئمة أو قصيدة لأحد الشعراء وهو يتناغم بها. فحسب الموقف يستطيع الإنسان تغييرموقفه

[٨]على عبد الواحد وافى و كمال بشر, *الأصوات العربية*, ص. ١٦٥-١٦٦

سواء بالتعاطف سعادة أو حزنا مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف الذي ينشده الخطيب أو الشاعر وهذا ما لم نجده بهذه الدرجة في اللغات الأخرى.

٥. من ناحية الأساليب

تتميز اللغة العربية بقدرتها على التصرف في الأساليب والعبارات وعلى التنوع في التراكيب, وذلك بحسب المقام الذي يتطلب نوعا من الأساليب دون غيره من تقديم وتأخير وزيادة وحذف وإيجاز وإطناب, مما يؤثر على المستخدم لهذه اللغة فيستطيع حسب الموقف أن يستخدم الأسلوب المناسب للموقف[٩] وهنا يمكنه كسب الموقف لصالح الحقيقة إن أراد, ودائما ما نرى أن أسباب الخلاف والإنشقاق بين الأخوة هو عدم الفهم بينهم, ويرجع عجم الفهم إلى عدم استخدام الأسلوب المناسب في الموقف المناسب.

ث- اللغة العربية وقضية حفظ القرآن

ذكر الزركشى أن الصحابة المهاجرين والأنصار اتفقت كلمتهم على قراءة القرآن الكريم كما قرأه الرسول صلى الله عليه وسلم , زقراءته لم تكن إلا باللغة العربية.[١٠] ومن فضائل هذه الأمة أن الله أنزل عليهم كتابا ووعدهم بحفظه, حيث يقول الله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ قرر تعالى أنه هو الذي أنزل عليه القرآن وهو الحافظ له من التغيير والتبديل. وذلك بخلاف الأمم السابقين فقد كانوا مكلّفين بحفظ كتبهم ولم يتكفل الله بحفظه.[١١]

ومن مظاهر حفظ الله تعالى للقرآن أن يعدّ الله تعالى القرّاء الحافظين منذ أن نزل القرآن إلى يومنا هذا. وقد بلغ عددهم أضعاف التواتر. وكلما حاول أحد أن يغير شيئا أو يبدّله عرف الناس ذلك. ومن مظاهره أيضا أن يتناول المسلمون هذا القرآن بفهم معانيه وتفسير ألفاظه وردّ كل موهم احتلافه أو تناقضه. ووجه حفظ الله تعالى للقرآن هو حفظه للقرآن الذي هو كلمات عربية قرآنية نزل بها جبريل عليه السلام على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم الذي يستخدم اللغة العربية.

[٩] محمود شكري خاطر, *طرق التدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الإتجهات التربوية الحديثة*, دار المعرفة- القاهرة, ١٩٨١, ص. ١٧

[١٠] الزركشى , *البرهان في علوم القآن*, بيروت – دار المعرفة , ١٩٩١ ج ١, ص, ٢٣٧

[١١] أبي الفداء إسمعيل بن كثير القرشي الدمشقي, *تفسير القرآن العظيم*, دار الفكر–بيروت, ج. ٢, ص, ٥٤٨

وبالجملة, إن القرآن الكريم محفوظ وهذا الحفظ يكون بلغته العربية حيث يسّر الله تعالى أسبابه وأزال حواجزه. وإذا كان القرآن العربي محفوظا بحفظ الله, فكذلك اللغة العربية المتمثلة في القرآن. فإنها لغة محفوظة بحفظ القرآن الكريم, ولكن للأسف الشديد فقد بدأ يقلّ الاهتمام بهذه اللغة العربية القرآنية سواء من العرب أنفسهم أم من غيرهم, ولكن – الحمدلله – لم يزال القرآن موضوع قراءة ودراسة وبحث إلى الآن, سواء من حيث مضامينه أو لغته البديعة المعجزة أو غيرهما من النواحي القرآنية . فيصحّ أن يقال إنّ اللغة العربية مهمة فى قضية حفظ القرآن الكريم كما أن القرآن الكريم أيضا مهمّ لبقاء هذه اللغة العربية أثناء هذه الأمم الإسلامية العربية وغير العربية.

ج–اللغة العربية وقضية إعجاز القرآن

عرفنا أن القرآن الكريم معجزة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلّم. ومعنى كونه معجزة أنه لا يكون من عند البشر بل هو كتاب نزل من عند الله تعالى دليلا على صدق نبوة محمد صلّى الله عليه وسلم.

ومعلوم أن وجوه إعجاز القرآن كثيرة جدّا, بعضها يتحقق منذ نزوله والاخر يتحقق في العصور المتأ خرة. مثل الإعجاز العلمي, وسوف يتحقق وجوه إعجازه الأحرى مع تقدم العلوم والتكنولوجيا. ومن وجوه إعجاز القرآن الكريم الذي يتحقق منذ عهد نزوله إعجازه اللغوى, ويعني بالإعجاز اللغوي ما عبّر عنه العلماء بعبارته المختلفة. فقال الباقلاني إنه بديع النظم عجيف التأليف متناه في البلاغة إلى الحدّ الذي يعلم عجز الخلق عنه.[١٢] وقال ابن عطية : إن التحجي المعجز وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه.[١٣] وقال القاضي عياض, أن وجه إعجاز القرآن هو صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه.[١٤] ووقفت مقاطع أيه وانتهت فواصل كلمات إليه. ولم يوجد قبله ولا بعده نظيرله, ولا استطع أحد مماثلة شيئ منه, بل حارت فيه عقولهم, وتدانت دونه أحلامهم, ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم من نثر أو نظم أو سجع أو رجز أو شعر.

فإذا كان القرآن الكريم معجزة وكان أعظم وجوه إعجازه وجها لغويا, فمعرفة اللغة العربية ودراستها بجميع فنونها النحوية والصرفية والبلاغية وأسالبها المتنوعة في عصورها

[١٢] أبو بكر محمد بن الطيب البا قلاني, *إعجاز القرآن*, دار المعارف, القاهرة, ١٩٩٧,ص, ٣٥

[١٣] أبو محمد عبد الحق بن غالب بن غطية الأندلسى , *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*, لبنان, دار العلمية, ١٩٩٣, ص, ٥٢

[١٤] القاضي أبي الفاضل عياض اليحصبي, *الشفا بتعريف حقوق المصطفى*, بيروت, دار الفكر, ١٩٩٨,ج,١, ص, ٢٦٤

المختلفة. بداية من عصر ما قبل الإسلام ثم عصر النبوة والرسالة ثم عهد الأموية والعباسية إلى عصرنا الحاضر– ضرورة من ضرورات الدين الإسلامي ومهمة لا يجوز لهذه الأمة الإسلامية أن تتهاون بها. فاللغة العربية من الإسلام, والقرآن الكريم معجزة لغوية خالدة, وفهم وجه إعجازه اللغوي أمر ضروري على المسلمين – وخاصة علمائهم– حتى يكون القرآن الكريم معجزا إلى يوم القيامة كما يكون محفوظا في قلوبهم بضمان من الله تعالى.

ح–اللغة العربية وقضية شروط المفسر

إن القرآن كلام معجز فالق سائر الكلام من حيث اللفظ والمعنى فليس جميع الناس في استعداد تام لكي يفهم هذا الكلام العظيم, بل هناك شروط يجب توافرها لمن أراد يفسره ويبين معانيه للأمة, فتفسير القرآن له شروط أوجبها العلماء وأقرواها. ولم تكن تلك الشروط حاجزة تحجز الناس عن فهم القرآن الكريم وتدبره. فإن تدبره و فهمه فرض على كل مسلم بلغه هذا الكتاب العظيم بكل وسيلة متاحة, حتى يستهدي ويسترشد منه ويعلم أنه الحق من ربهم. إن تلك الشروط لم تكن إلا لصيانة القرآن الكريم من تفاسير خاطئة ودفع الشبهات المدسوسة بحيث يحمل أعداء الإسلام القرآن الكريم على حسب أهوائهم الخبيثة وظنونهم السيئة وتقولهم على الله تعالى بغير علم ولا دراية . إنه كلام رب الأرباب فلا يجوز لكل واحد لا يتوفر لديهم الشروط أن يتكلم عنه.

فأما العلوم المشروطة للمفسر كما يلى : (١) علم اللغة, لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع. (٢) علم النحو, لأن المعنى يتغير ويختلف بإختلاف الإعراب فلا بد من إعتباره. (٣) علم التصريف, لأن به تعرف الأبنية والصيغ. (٤) علم الاشتقاق, لأن الإسم إذا كان إشتقاقه من مادتين مختلفتين إختلف المعنى بإختلافها. (٥) علم المعاني, لأنه يعرف بالأول خوهص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى (٦) علم البيان, لأنه يعرف به خواص تراكيب الكلام من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها. (٧) وعلم البديع, لأن به يعرف وجوه تحسين الكلام, وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة. (٨) علم القراءات, لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يترجع بعض الوجوه المحتملة على بعض. (٩) علم أصول الدين بما في القرآن من الأبات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله. (١٠) علم أصول الفقه, إذ به يعرف وجه الإستدلال على الأحكام والإستنباط. (١١) أسباب النزول والقصص إذ بسبب النزول يعرف معنى الأية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه. (١٢) الناسخ والمنسوخ ليعلم

المحكم من غيره. (١٣) علم الفقه (١٤) الحديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم. (١٥) علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم.

وهنا نلاحظ أن السبعة من الخمسة عشر علما هي علوم من فنون العلوم اللغوية وأقسامها, فعلم معاني المفردات العربية فهو الذي عبره السيوطي بعلم اللغة–وعلم النحو, وعلم التصريف, وعلم الاشتقاق, وعلم المعاني والبيان والبديع من العلوم اللغوية بمعناها العام أيضا. فإذا لم يكن أحد على دراية بعلوم اللغة فلا يجوز له أن يتصدى لتفسير ذلك القرآن العظيم. وقد ذكرها السيوطي تلك السبعة في أوائل تلك العلوم الخمسة عشر ليشير إلى أنها من أهم تلك العلوم المشروطة وأولها وجوبا قبل العلوم الأخرى المذكورة هناك.

خ–اللغة العربية وقضية ترجمة القرآن

إن الإسلام دين عالمي وهو دين للعالمين جميعا. إذن فالقرآن الكريم كتاب عالمي وللعالمين أيضا. وعحن الآن نعيش في عصر يسميه الناس بعصر العولمة وقد صار العالم قرية صغيرة غير محددة. فبدأ الناس في هذا العصر يترجمون القرآن الكريم الذي باللغة العربية إلى لغات أخرى غير اللغة العربية.

ولقد بلغت ترجمة القرآن إلى لغات أخرى في عصرنا الحاضر إلى عدد يصعب إحصاء تماما. ذكر الزرقاني في سنة ١٩٢٠ م تقريبا أن بعض الباحثين أحصى عددها مائة وعشرين ترجمة في خمس وثلاثين لغة وهي مابين شرقية وغربية.[١٥] وبالتأكيد أن هذا العدد لم يزل يزيد زيادة سريعة يوما بعد يوم حيث وجدنا في بلدنا إندونسيا ترجمة إلى اللغة الإندونسية وإلى لغات شعبية مثل, لغة سوندا, والجاوة ومادورا وغيرها من اللغات الأخرى.

اختلف العلماء قديما وحديثا في حكم ترجمة القرآن بين المانعين والمجوزين. وقال محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر قديما الذي يرى بجواز ترجمة القرآن الكريم. وتصدى العلامة الكبير الشيخ مصطفى صبري شيخ الإسلام بتركيا سابقا للردّ على ذلك, والقول يمنع الترجمة في كتاب دقيق سماه مسئلة ترجمة القرآن, وظاهره علماء آخرون منهم رشيد رضا. وقال محمد عبدالله دراز حيث تكلم عن ذلك أنه ينقسم الترجمة إلى قسمين : ترجمة حرفية وترجمة تفسيرية. فالترجمة الحرفية هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه وبعض الناس يسمي هذه الترجمة لفظية. والترجمة

[١٥] الزرقاني, *مناهل العرفان في علوم القرآن*, ١٩٩٦, ج,٢, ص, ٧٦-٧٧

التفسيرية هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية.[١٦]

ومن قسمي الترجمة السابقة فالترجمة التفسيرية أو ترجمة معاني القرآن أمر ممكن فعلا وجائزا عقلا. وأما الترجمة الحرفية أو اللفظية بحيث تؤدي الترجمة جميع ما في القرآن من المعاني الدلالية والإشارية أو المعاني الثانوية البلاغية فذلك أمر غير ممكن ولا يتأتي السبيل إلى ذلك.

د. الخاتمة

اللغة هي وعاء الفكر, أو هي فكر ناطق لغة صامتة ويعدها البعض معجزة الفكر الكبرى, واللغة قيمة جوهرية في حياة كل أمة. فهي الاداة التي تحمل الأفكار والمفاهيم بين أبناء الأمة الواحدة, فتقيم بذلك روابط الاتصال والتواصل, ومن هنا يتم التقارب والانسجام بين الناس. فهي تلعب دورا هاماّ في صياغة عقلية الفرد والمجتمع وتنظيم تجربة المجتمع.

وللغة العربية مميزات كثيرة, منها : ارتباط الحروف بالمعانى, إيجاد المفردات المترادفة, الاشتقاق في اللغة, من ناحية الصوتية أن الصوت في اللغة العربية غير مساوى بلغة أخرى, من ناحية الأساليب أن أساليب اللغة العربية أساليب عجيبة.

أن أحدا لا يمكن أن يفهم القرآن فهما دقيقا مدركا لأسرار القرآن البلاغية ومعانيه العميقة إلا بعد أن هضم علوم اللغة بأنواعها وفنونها المتعددة هضما جيدا. فتعليم اللغة العربية له دور عظيم في فهم القرآن الكريم.

المراجع

أبي الفداء إسمعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ***تفسير القرآن العظيم***، دار الفكر—بيروت

أفرجون، ***دور اللغة العربية في المنافسة الدولية كاللغة الحضرية***، مجموعة البحوث,٢٠١٢

أبو بكر محمد بن الطيب البا قلاني، ***إعجاز القرآن***، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧

[١٦] نور فائزين و أصدقاءه, *أهمية اللغة العربية في القضايا القرآنية*, مجموعة بحوث اللغة العربية, ٢٠١٥ ,ص. ١٣٤٦

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن غطية الأندلسى، ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***، لبنان, دار العلمية، ١٩٩٣

مصطفى صا دق الرافعي، ***إعجاز القران والبلاغة النبوية***، القاهرة :دار المنار، مكتبة فياض باالمنصورة، ١٩٩٧ م

جلال الدين السيوطى، ***المزهر في علوم اللغة وأنواعه***، بيروت، دار الكتب، العلمية ١٩٩٨م

رشدي أحمد طعيمة، ***المدخل الاتصالى في تعليم اللغة***، سلطانة عمان، ١٩٩٧

الصاوى الصاوى أحمد، ***دور اللغة العربية في بناء المجتمع الإسلامى***، مجموعة البحوث، الجامعة الإسلامية بيكالونجانو ٢٠١٢

على عبد الواحد وافى و كمال بشر، ***الأصوات العربية***

محمود شكري خاطر، ***طرق التدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الإتجهات التربوية الحديثة***، دار المعرفة– القاهرة، ١٩٨١

الزركشى، ***البرهان في علوم القاَن***، بيروت – دار المعرفة ,١٩٩١

القاضي أبي الفاضل عياض اليحصبي، ***الشفا بتعريف حقوق المصطفى***، بيروت, دار الفكر, ١٩٩٨

الزرقاني، ***مناهل العرفان في علوم القرآن***، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦

نور فائزين و أصدقاءه، ***أهمية اللغة العربية في القضايا القرآنية***، مجموعة بحوث اللغة العربية, ٢٠١٥